

# ما الفرق بين دين الله وعادات الشعوب؟

هناك شيء يُدعى الفطرة السليمة، أو المِنْطَقِ السليم، فكل ما هو منطقي ومُوافق للفطرة السليمة والعقل الصحيح فهو من الله، وكل ما هو مُعَقَّداً فهو من البشر.

على سبيل المثال:

لو أخبرنا رجل دين مسلم أو نصراني أو هندوسي أو من أي ديانة أخرى، أن للكون خالقاً واحداً أحدها، ليس له شريك ولا ولد، لا يأتي إلى الأرض بصورة إنسان أو حيوان ولا حجر ولا صنم، وأنه علينا أن نعبده وحده ونلجم إلينه وحده بالشدائـد، فهذا فعلًا دين الله، أما إن أخبرنا عالِم دين مسلم أو نصراني أو هندوسي الخ، أن الله يتجسد بأي صورة معروفة لدى البشر، وأنه يجب أن نعبد الله ولجم إلينه عن طريق أي شخص أو نبي أو قيسـيس أو قدّيسـيس؛ فهذا من البشر.

دين الله واضح ومنطقي، ولا لغافـاز فيه. فإن أراد أي رجل دين أن يقنع أي شخص بأن محمـداً عليه الصلاة والسلام إله وعليه أن يعبدـه، فعلـيـرـجـلـالـدـيـنـأـنـيـبـذـلـمـجـهـوـدـاـكـبـيرـاـلـكـيـيـقـنـعـهـبـهـهـذـاـ،ـولـنـيـقـنـعـأـبـدـاـ،ـلـأـنـهـقـدـيـسـأـلـ:ـكـيـفـيـكـوـنـالـنـبـيـمـحـمـدـإـلـهـاـوـقـدـكـانـيـأـكـلـوـيـشـرـبـمـثـلـنـاـ؟ـوـقـدـيـنـتـهـيـبـرـجـلـالـدـيـنـالـمـطـافـلـيـقـوـلـلـهـ:ـأـنـتـلـمـتـقـنـعـلـأـنـهـلـغـزـوـمـفـهـومـغـامـضـ،ـسـوـفـتـفـهـمـهـعـنـدـلـقـاءـالـلـهـ،ـكـمـاـيـفـعـلـكـثـيـرـمـنـالـيـوـمـفـيـتـبـرـيـرـهـمـلـعـبـادـةـالـمـسـيـحـوـبـوـذـاـوـغـيـرـهـمـ.ـوـهـذـاـمـثـالـيـبـرـهـنـعـلـأـنـدـيـنـالـلـهـالـصـحـيـحـلـأـبـدـأـنـيـكـوـنـخـالـيـمـنـالـلـغـازـ،ـوـالـلـغـازـلـأـتـأـيـإـلـاـمـنـالـبـشـرـ.

دين الله أيضًا مجاني، فالجميع لديه الحرية في الصلاة والتعبد في بيوت الله، دون الحاجة لدفع اشتراكات للحصول على عضوية للتعبد فيها، أما إن فرض عليهم أن يُسجلوا ويدفعوا النقود في أيٍّ من دور العبادة للتعبد فهذا من البشر. أما إن أخبرهم رجل الدين أن عليهم أن يخرجوا صدقـةـلـمـسـاعـدـةـالـنـاسـمـبـاشـرـةـفـهـذـاـمـنـدـيـنـالـلـهـ.

الناس سواسية كأسنان المـيـشـطـ الـواـحـدـ فـيـ دـيـنـالـلـهـ،ـفـإـنـهـلـاـ فـرـقـ بـيـنـعـربـيـوـلـأـعـجـمـيـوـلـأـبـيـضـوـلـأـسـوـدـإـلـاـبـالـتـقـوـيـ.ـفـلـوـاعـتـبـرـبـعـضـأـنـمـسـجـدـمـعـيـنـأـوـكـنـيـسـةـأـوـمـعـبـدـلـلـأـبـيـضـفـقـطـوـلـأـسـوـدـلـهـمـكـانـمـفـصـلـ.ـفـهـذـاـمـنـالـبـشـرـ.

تكريم المرأة والرفع من شأنها مثلاً، هو أمر من الله، لكن قمع المرأة من البشر، فإذا كانت المرأة المسلمة مقموعة في بلـدـ ما مثلاً، فالهندوسـيـةـأـيـضـاـمـقـمـوعـةـوـالـبـوـذـيـةـوـالـنـصـرـانـيـةـفـيـالـبـلـدـنـفـسـهـ.ـهـذـهـ ثـقـافـةـشـعـوبـوـلـيـسـلـهـعـلـقـةـبـدـيـنـالـلـهـالـصـحـيـحـفـيـشـيـعـ.

دين الله الصحيح دائمًا في تواافق وتناغم مع الفطرة، فمثلاً، أي مُدخـنـلـلـسـيـجـارـأـوـشـارـبـلـلـخـمـرـيـطـلـبـمـنـأـوـلـادـهـدـائـمـاـالـابـتـعـادـعـنـشـرـبـالـخـمـرـوـالـتـدـخـينـلـقـنـاعـتـهـالـعـمـيقـةـبـخـطـرـهـمـاـعـلـىـ.

الصحة والمجتمع. فعندما يُحرّم الدين الخمر مثلاً، فهذا بالفعل أمرٌ من أوامر الله. لكن لو جاء تحريم الحليب على سبيل المثال، فليس فيه منطق حسب فهمنا، فالجميع يعلم أن الحليب مفید للصحة؛ ولذا لم يحرمه الدين. إن من رحمة الله ولطفه في خلقه أن سمح لنا بأكل الطيبات، ونهانا عن أكل الخبائث.

غطاء الرأس للمرأة، والاحتشام للرجال والنساء مثلاً أمرٌ من الله، لكن تفاصيل الألوان والتصاميم من البشر، فالمرأة الصينية الريفية الملحدة والريفية النصرانية السويسرية تتلزم بغطاء الرأس على أساس أن الاحتشام شيء فطري.

الإرهاب مثلاً، منتشر بأشكال كثيرة في العالم بين طوائف جميع الديانات. فهناك طوائف نصرانية في أفريقيا وفي جميع أنحاء العالم تقتل وتمارس أبشع أنواع القمع والعنف باسم الدين وباسم الله، وهم يشكلون 4% من تعداد نصارى العالم. بينما من يمارس الإرهاب باسم الإسلام يشكلون 0,01% من تعداد المسلمين، وليس هذا فحسب، بل الإرهاب منتشر أيضاً بين طوائف البوذية والهندوسية وغيرها من الديانات الأخرى.

فهكذا نستطيع أن نفرق بين الحق والباطل قبل أن نقرأ أي كتاب ديني.

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://www.mawthuq.net/demo/qa/ar/show/21>

Sunday 15th of February 2026 06:32:07 PM